بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ترتيب العلوم

تاليف: محمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده

تاسنه ١١٥٠هـ

٢٥ق، ١٩ل، (١٥×٢١)

(١٤٩٥)

فهرسي

رسالة في تعاريف
العلوم النافعة

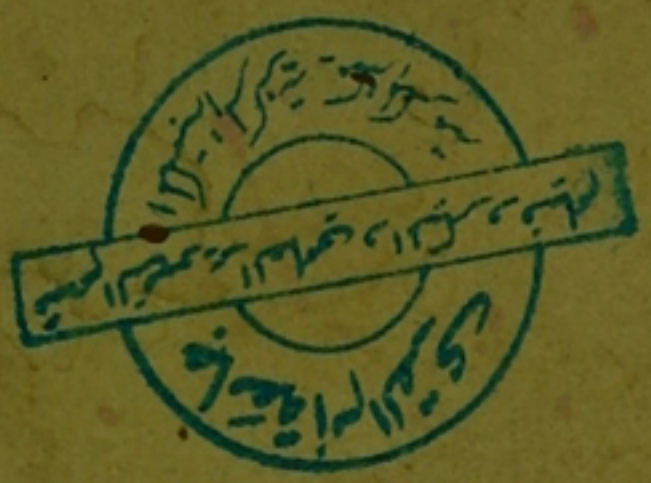

يا بني توكل بحفظ هذا الكتاب
بني توكل بحفظ الوراق يكتب بورينة

سجلت ١٤٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا • وبعد فيقول البائس الفقير محمد المرعشي المدعو بسباچفلي زاده الكرمه الله سبحانه بالفوز والسعادة اعلموا معاشر الطلبة اصلح الله امورکم ومد اعمارکم واحياکم رسوم الدين وهدايکم قوما اخرين انه كان يوجد في كل قرن من القرون الماضية من هذه الامة طائفة من العلماء المؤلفين والاعلام المحققين • وخلا الآن من امثالهم الجوانب • وخلف الاسود في غاباتها الارانب آزرين ان ذا من خواص الازمنة • وغلبة البلادة على طباع اكثر هذه الامة • بل المنقول من سيرهم والمتبادر من كلماتهم في تواليفهم انهم تناولوا متون الفنون المعتبرة • وهي مسائلها المشهورة • قال في الكشاف اعلم ان متن كل علم طبقات العلماء فيه مذابة ان سبق العالم العالم لم يسبقه الاخطى يسيرة وانما الذي تتباين فيه الرتب

وعظم

1 قوله محاسن النكت اى النكت الحسنة

2 عطف على عدنا وتوا

1 قوله العاشر جماعات الناس لواحد المعشر ينفع بهم

الرسوم جمع رسم في الصحاح الرسم الاثر ورسم الدار ما كان من آثارها لصقا بالارض ومنه يشبه به الاثافة ما بقي من الثلاثة الاثافي ثم الدارس

2 قوله ينفع بالخاء المعجمة وتخفيف اللام الاسود مفعوله والارانب فاعله

قوله آزرين بضم الهمزة والزاء للاستفهام الانكاري

قوله وهي اى المسائل المشهورة وسمي تلك المسائل اصول المسائل بعض المسائل الاصول لانه يبتنى عليها المسائل الدرارية

وعظم التفاضل والتفاوت الى ان عد الف بواحد ما في العلوم من غوامض الاسرار ومحاسن النكت انتهى مختصرا فشمر الى تجاويف صدورهم من كل فن جدول مفصار ملتف الجداول بجراه ومازالوا يزيدون في الفنون فوائد فانسدت شروحها وادرجوا فيها تلك الفوائد ومتونها طويلة وجعلوا للشروح حواشي دقيقة حتى صار يحتاج المتون حاشية على شرحه ونظم اصحابهم كثيرا من تلك المتون والشروح والحواشي في سلك المذاكرة فتقل الحمل وطالت المسافة حتى فل الزاد وحرفت الراحلة فمال اكثر الطلبة الى المختصرات بعض المتون المعتبرة راسا ومن بعضها ثلثا او نصفا والباقي بريدون تناوله اولا مع الشروح والحواشي فلا يبلغ اذهانهم من تحصيل المباحث المتشعبة والاحتمالات المنتشرة والاقوال المضطربة لفهم المسائل المشهورة وجمعها في الخزانة وهذا خلاف ما عليه السلف فمال في تعليم المتعلم كان المشايخ يختارون للمبتدي صغارات المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد من الملالة والكثير وقوعا بين الناس انتهى ولا يفهمون كثيرا من الكتب فتذهب فطنتهم لما في تعليم المتعلم ينبغي ان يجتهد المتعلم

قوله صغارات المبسوطة اى صغارات الكتب المبسوطة ومعنى البسط توضيح البيان وعدم الايجاز فلكونه صغيرا كان اقرب الى الضبط ولكونه مبسوطا كان اقرب الى الفهم وللكاتب العاذر ان لا يكتب في الصغارات الا ما كثر وقوعه قال والكثير وقوعا بين الناس

في الصحاح الحاشية واحدة حواشي الثوب وهي جوانبه

قوله ويجتنب على عالم بسيم فاعله في الصحاح الهذار الذي لا يبالي ما قال وقد هذر بالكسر يهذر بالضم هذرا وهذارا وهذرت الدابة بالكسر تهذر بالضم هذرا اذا اسرعت فهي هذرة ضبط في نسخة الصحاح بضم الهاء

في الفهم فاذا تاهون ولم يفهم مرة او مرتين يعاد ذلك
فلا يفهم الكلام اليسير وفيه ايضا لا يليق للمتعلم شيئا
لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة
اقول فما ظنك باستماعه لما لا يفهمه نعم ينبغي الاشتغال
بحاشية بعض الفنون بعد فهم اصول مسائله واحاطتها
وينبغي بعض الطلبة في ترتيب الفنون والعدد اللائق
من السعي لكل فن فيشرع في بعض الفنون قبل تحصيل
ما يتوقف فهمه عليه وقد لا يهتم لفهم فن يشتد الحاجة
اليه ويطيل البحث فيما لا يكثر الاحتياج اليه وامثال
هذه التدبيرات الردية مدار تنزلهم وعدم وصولهم الى
مقاصدهم فاردت لزاما نبئكم معاشر الطلبة بخبر من ذلكم
وادلكم على تجارة تنجيكم عما يردكم بانشاء رسالة تتضمن
مقدمة ومقصدين وتذييلا وخاتمة المقدمة في تعداد
الفنون النافعة وتقسيمها الى شرعي وغير شرعي وتقسيم
احكام الاشتغال بالفنون المقصد الاول في تعريفات
الفنون النافعة وبيان التدبيرات الردية المقصد
الثاني في بيان الترتيب اللائق للمبتدي في الاشتغال
بتلك الفنون وبيان مراتب العلوم والتذييل في
مدح القرآن والخاتمة فيما يتعلق بالفلسفة وتسميتها

يغلط من يظن علم بعلم منه

قوله بالفنون ليعتبر بان نافعة لان هذا التقسيم لا يخص باحكام الاشتغال بها كما ستعرف منه

قوله النافعة اعم من ان يتبين انها من جهة الدين او من جهة الدنيا والثاني الطب لو قلت قد دونت بعض الصناعات كالعلاجة ودرمي السهم قلت لا حاجة الى تدوين ذلك بخلاف الطب والمراد الفنون التي اضيع الى تدوينها منه

ترتيب العلوم ان اريد الا الاصلاح ما استطعت و
ما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب اما المقدمة
ففيها فصول فصل في تعداد الفنون النافعة نفعا
يعتد به منها بعض العلوم العربية وهو علم اللغة والتصريف
والاشتقاق والخط العربي والنحو والعروض والقافية
والبلاغة والمحاضرات ومنها بعض العلوم العقلية وهو
علم الميزان والمناظرة ومبادئ علم الكلام والرياضيات
اعني الهندسة والحساب والهيئة ومنها العلوم المأخوذة
من الكتاب والسنة وهي علم العقائد والاخلاق و
الموعظة وعلم الفقه واصوله ومنها العلم اللدني ومنها علوم
القرآن وهي علم نظمه وتجويده ووقفه وابتدائه ورسوم
مصاحفه وقرائته وتفسيره ومنها علوم الحديث وهي علم
متنه ومعانيه واحواله من القوة والضعف بحسب
اختلاف تعلقه ويسمى علم احواله علم اصول الحديث و
منها علم التشريح وعلم الطب وعلم الفراسة وعلم تعبير
الرؤيا وعلم اللغة الفارسية وكيفية تراكيبها فتم تعداد
الفنون النافعة اذ ما عدا المذكورات اما مضر كالما
كالفلسفة والسحر وعلم احكام النجوم او لا ينفع علمه
نفعا يعتد به ولا بغضه جهله كما ذكر في الاحياء لنا النبي صلى

قوله ومبادئ علم الكلام واما مقاصده ففي العقائد منه

الله عليه وسلم مر برجل والناس مجتمعون عليه فقال عليه
السلام ما هذا فقالوا رجل علامة فقال عليه السلام
بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال عليه السلام
علم لا ينفع وجهل لا يضر **فصل** اعلم انه لكل علم من المذكورات
فائدة ولتلك الفائدة فائدة اخرى الى ان ينتهي الى الفوز
بسعادة الدارين كما قال في شرح المواقف غاية فوائد
علم الكلام هي الفوز بسعادة الدارين فهو منتهى الاغراض وغاية
وغايات اقول لكن العلوم الشرعية اقرب الى ذلك
الفوز من العلوم الآلية **واعلم** ان كل منفعة تترتب
على فعل تسمى فائدة من حيث ترتبها عليه وغاية من
حيث انها على طرف الفعل ونهايته وغرضا من حيث
انه الفاعل فعل ذلك الفعل لاجل حصوله وكتبت
كلاما طويلا متعلقا بالفائدة لكني تركته عند التبييض
خوفا من الاملال **فصل** في تقسيم العلم الى شرعي وغير
شرعي ويطلق على العلم الشرعي العلم الديني لانخراط الدين
والشريعة بالذات **اعلم** انه العلم الشرعي يجيء على ثلثة
معان **الاول** ما ذكره في الاحياء وانه العلوم تنقسم الى
شرعية وغير شرعية اعني بالشرعية ما يستفاد من الانبياء
صلوات الله عليهم ولا يرشد اليه العقل مثل الحساب

ولا التجربة

ولا التجربة مثل الطب ولا السماع من غير الانبياء مثل
اللغة انتهى افاد ان ما نطق به النبي لم يكن شيئا من
هذه الثلثة لا يعد علما شرعيا وبالجملة ان العلم الشرعي
على ما ذكره ما لا يعلم الا من الشارع **والمعنى الثاني** ما يستفاد
من الشارع او يستمد منه المستفاد من الشارع و
هذا المعنى اشار اليه صريحا مختصا به او يستمد منه
غير المستفاد من الشارع وهذا المعنى اشار اليه عشرو
في حاشية تفسير البيضاوي وهذا المعنى اعم من الاول
لانه لم يقيد بقوله ولا يرشد الى اخره وزيد فيه ما يستمد منه
اذ به دخل فيه علم اصول اللغة ولا يدخل في المعنى الاول
واما العربية فلا تدخل في شيء من هذين المعنيين
اذ لا يخص مدلولها بالعلوم الشرعية **والمعنى الثالث**
ما قاله ابن الحجي في شرح الاربعين وجب كون المنطق
علما شرعيا اذ هو ما صدر من الشارع او توقف عليه
الصادر من الشارع توقف وجود كعلم الكلام او توقف
كمال كعلم النحو والمنطق انتهى فلم يغبر الاختصاص المغبر
سابقا في المعنى الثاني فيدخل في هذا المعنى جميع العلوم
الآلية وانما لا يدخل مثل الطب والتشريح ومعنى توقف
الوجود ما ذكره شارح المواقف لولا ثبوت الصانع

بصفانه لم يتصوّر علم التفسير والحديث ولا علم الفقه
واصوله انتهى بشرح كلام ابن الحجر لنه علم الكلام غير صادر
عن الشارع مع انّ المسائل الاعتقادية كلها مما صرّح به
الشارع او اشار اليه لكن بعضها يستقلّ فيه العقل
وهو ثبوت الصانع بصفانه بالنظر الى المصنوعات و
ثبوت نبوّة النبى بالنظر الى المعجزة فمراده من علم الكلام
هو هذا الباب فقط ولما ارشد اليه العقل لا يعدّ مستفادا
من الشارع ولم نطق به الشارع كما عرفت فى المعنى
الاول **فصل** اعلم انّ اسماء العلوم كالنحو والصرف
والمعانى والفقه وغيرها مشتركة بين المعانى الثلثة
وهى المسائل وادراكاتها والملكة الحاصلة من تكرّر
تلك الادراكات وتلك الملكة هى القدرة على استحضار
كل مسئلة كلية من مسائل العلوم متى يرد عليك
جزئى من جزئيات موضوع تلك المسئلة وفائدة ذلك
الاستحضار استنباط حال ذلك الجزئى من ذلك
الكلى كان يرد عليك زيد فى ضرب زيد فتستحضر كل
فاعل مرفوع فتفكر فى نفسك انّ زيدا ههنا فاعل وكل
فاعل مرفوع فتعرف انّ زيدا مرفوع وتسمى هذه الملكة
ملكة الاستحضار ثم انّ تتكرّر تلك الاستنباطات

تحصل

تحصل ملكة الاستنباط وهى القدرة على استنباط
احكام الجزئيات من المسائل الكلية كما عرفت
مثاله والملكة الثانية هى ملكة المطالعة فلابدّ لحصول
ملكة المطالعة من معرفة القواعد الكلية ثم من تكرّر
معرفتها اعنى تكرر تذكرها ثم من استنباط احكام بعض
جزئيات موضوعاتها منها ثم من تكرر تلك الاستنباطات
وتختلف مراتب الاشخاص فى تلك الملكة واعلم
انّ اضافة لفظ العلم الى النحو والصرف والفقه وغيرها
من اسماء العلوم من قبيل شجر الاراك واسماء العلوم
هى المضافات اليها **فصل** فى احكام العلوم وهى على
ما ذكره ابن نجيم فى الاشباه فرض عين وفرض كفاية
ومندوب وحرام ومكروه ومباح اقول مدار هذا
التقسيم انقسام العلوم كذلك اذ قبل ان العلم تابع
للمعلوم وههنا نظر لانه من المعلوم ما يكون واجبا فعلمه واجب
قال فرتعليم المتعلّم لنه ما يتوسّل به الى اقامة الغرض
يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا
انتهى اقول فاهمّ العلوم ما هو فرض عين على المكلّف
قبل كل شئ وهو علم التوحيد والصفات ثم ما فرض عليه
عينا بعد ذلك فى كل وقت كمعرفة فرائض الاخلاق و

قوله وهو علم التوحيد والصفات قال فى شرح العقائد وسمى
العلم المتعلق بالاحكام الاعتقادية بعلم التوحيد والصفات
لانه ذلك اشرف مباحثه واشرف مقاصده منه